

الدرس الثالث: من صور الضلال

المقدمة والتعلم القبلي

الدين من أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان، وهو مراتب:

• **أولها الإسلام:** وهو الخضوع لله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه.

• **ثانيها الإيمان:** وهو التصديق الجازم بكل ما جاء من عند الله تعالى، وما ثَبَّتَ عن سيدنا رسول الله ﷺ.

• **أعلاها الإحسان:** وهو استشعار مراقبة الله تعالى في السِّرِّ والعلن، والقيام بالأعمال على أحسن وجه مُمكن.

وبهذه المراتب تُنظَّم علاقة العبد برَبِّه، ونفسه، وغيره. ولأنَّ هذا دين نعمة من الله تعالى؛ فإنَّه يتعيَّن علينا أنْ نحرص على بقاءه نقياً بالُبُعد عن كلِّ صور الضلال.

التقسيم العام لصور الضلال

من صور الضلال

1. الكفر

- الكفر الاعتقادي
- الكفر العملي

2. الشُّرك

- الشُّرك الأكبر
- الشُّرك الأصغر

3. النفاق

- النفاق الاعتقادي
- النفاق العملي

4. البدعة السيئة

أولاً: الكفر

ينقسم الكفر إلى نوعين، هما:

نوع الكفر	التعريف والتوضيح	أمثلة وصور مفصلة
أ. الكفر الاعتقادي	هو الكفر الأكبر الذي يُخرج صاحبه من ملة الإسلام . عقوبته: الخلود في النار. قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: ٣٩].	1. إنكار ركن من أركان الإيمان: مثال: إنكار الإيمان بالله تعالى، وإنكار اليوم الآخر. 2. إنكار ركن من أركان الإسلام: مثال: إنكار فريضة الصلاة، وإنكار فريضة الزكاة. 3. إنكار حكم قطعي معلوم من الدين بالضرورة: مثال: إنكار وجوب الجهاد، وإنكار حرمة الخمر والزنا.

نوع الكفر	التعريف والتوضيح	أمثلة وصور مفصلة
ب. الكفر العملي	ينقسم هذا النوع من الكفر إلى قسمين:	القسم الأول (يخرج من الإسلام): كَمَرُ سَبِّ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، أو شتم أحد الرُّسُلِ الكرام، أو استهزاء بالقرآن الكريم.
	الأول: كفر يُخرج فاعله من الإسلام . والثاني: كفر لا يُخرج فاعله من الإسلام، مثل ارتكاب بعض المعاصي والذنوب الكبيرة (وقد أُطلق عليها لفظ الكفر لبيان خطورتها والتحذير منها).	القسم الثاني (لا يخرج من الإسلام): مثل تارك صيام شهر رمضان، والسارق، وشارب الخمر (إذا ارتكبت تكاسلاً من غير إنكار لها، ويظل فاعلها مسلماً لكنه عاصٍ ومُذنب).

تنبيه هام (أَتَوْقَفُ): ذهب العلماء إلى أَنَّ مَنْ ارتكب الذنوب والمعاصي، أو ترك شيئاً من الواجبات تكاسلاً من غير إنكار لها، ليس بكافر، وإِنَّمَا هو مُذنب وعاصٍ لله تعالى، وقد يكون فعله كبيرة من الكبائر، ويجب عليه التوبة والاستغفار والإقلاع عن الذنوب، وقضاء ما فاتته من واجبات.

قال رسول الله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» [متفق عليه].

ثانياً: الشُّرْك

ينقسم الشُّرْك إلى قسمين، هما:

نوع الشُّرْك	التعريف والأثر الشرعي	الأمثلة والأدلة
أ. الشُّرْك الأكبر	هو أَنْ يجعل الإنسان مع الله تعالى إلهاً آخر يعبدُه، ويتقَرَّب إليه. وُبُعْدُ الشُّرْك الأكبر أعظم المعاصي. وهذا الشُّرْك يُخرج صاحبه من الإسلام، وعقوبته أنه حُرِّمَت عليه الجنة ومأواه النار.	• عبادة الأصنام (كما كان يفعل كُفَّار قريش). • قال تعالى: (إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان: ١٣]. • قال تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ^ط وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [المائدة: ٧٢].
ب. الشُّرْك الأصغر	هو أعمال وأقوال وصفت بالشرك لكنها لا تُخرج صاحبها من الإسلام، وإنَّما تجعله عاصياً لله تعالى.	1. الرياء: وهو أَنْ يقصد الإنسان بعبادته مدح الناس. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ»، قالوا: وما الشُّرْكُ الأصغر يا

نوع الشرك	التعريف والأثر الشرعي	الأمثلة والأدلة
		رسول الله؟ قال: «الرِّيَاءُ» [رواه أحمد]. 2. بعض الأفعال: التي وصفها الشارع بأنَّها شِرْكٌ. مثل قول النبي ﷺ: «مَنْ عُلِقَ تَمِيمَةٌ فَقَدْ أَشْرَكَ» [رواه أحمد]. (التيممة: ما يُعَلَّقُ على الشخص أو الشيء لجلب الحظ أو دفع الضرر).

ثالثاً: النفاق

ينقسم النفاق إلى قسمين، هما:

نوع النفاق	التعريف والأثر الشرعي	الأمثلة والأدلة
أ. النفاق الاعتقادي	هو أَنْ يُظهر الإنسان الإيمان، ويُخفي الكفر. وقد ظهر هذا النوع من النفاق أوَّل مرّة في المدينة الْمُتَوَرَّة بعد هجرة النبي ﷺ.	مثاله: زعيم المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول، إذ كان يُظهر إيمانه أمام المسلمين،

نوع النفاق	التعريف والأثر الشرعي	الأمثلة والأدلة
	صاحب هذه الصفة كافر يستحق أشدَّ العذاب في النار إن مات على نفاقه.	ويُخفي كفره ومكره بالإسلام. أثره: الكيد للإسلام، وتشويه صورته، ونشر الشائعات، وإيقاع الخصومة والفُرقة بين المسلمين. • قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) [النساء: ١٤٥].
ب. النفاق العملي	هو اتصاف الإنسان بصفات مُعَيَّنة هي من صفات المنافقين. والنفاق العملي لا يُخرج صاحبه من الإسلام، وإنما يجعله عاصياً لله تعالى، مُتَّصِفاً بصفة من صفات المنافقين.	صفاته الواردة في الحديث الشريف: قال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» [متفق عليه].

رابعاً: البدعة السيئة

تعريف البدعة السيئة: هي إحداث أمر لا أصل له في الشرع؛ ما يؤدّي إلى تحريف الدين وتشويهه.

الأدلة الشرعية:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رواه أبو داود والترمذي].

أمثلة عليها: استحداث صلاة جديدة ليس لها أصل في الشرع.

استحداث الوسائل التي تُعين على أمر الدين

إنَّ استحداث الوسائل التي تُعين على أمر الدين، ولا تتعارض معه، فليست من باب البدعة السيئة. والدليل على ذلك قوله ﷺ:

«مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم].

وتوجد أمور كثيرة لم يفعلها رسول الله ﷺ، وفعلها الصحابة الكرام رضي الله عنهم بعده، ولا تُعدُّ بدعاً سيئة بل تُعدُّ حسنة، وهي:

1. جمع القرآن الكريم:

تم جمعه في مُصْحَف واحد زمن الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

2. جمع الناس في صلاة التراويح:

تم جمعهم على إمام واحد زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدما كانوا يُصلُّونها فرادى في عهد رسول الله ﷺ. ولما وجد الناس مجتمعين على إمام واحد، قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «نِعِمَّتِ الْيَدْعَةُ هَذِهِ» [رواه البخاري].

3. تنقيط المصحف:

تنقيت المصحف ووضع علامات الإعراب عليه، وغير ذلك.

4. السبحة:

تُعد بدعة حسنة (وسيلة معينة على الذكر).

خامساً: الإثراء والتوسع (التحذير من التكفير)

تفاصيل فقرة الإثراء والتوسع في الجدول التالي لسهولة الحفظ الفوري المباشر:

الموضوع الرئيسي	التفصيل المنهجي والنصوص الواردة
الحكم الشرعي للتكفير	يَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُطْلَقَ لَفْظُ (الكفر) عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وعليه أن يحذر من ذلك سواءً أكان مازحاً أو جاداً.
جهة الاختصاص	إنَّ إطلاق أحكام الكفر على الناس ليس من اختصاص عامّة المسلمين.
أثر فتنة التكفير وخطورتها	حذّر النبي ﷺ من فتنة التكفير لما تتركه من آثار خطيرة منها: 1. تفريق الأمة وتمزيق قوّتها.

الموضوع الرئيسي	التفصيل المنهجي والنصوص الواردة
	2. التسبب في أذى العباد ودمار البلاد. 3. استباحة دماء الناس بغير حق.
الدليل الشرعي من السنة	قال النبي ﷺ: «... وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا يَكْفُرُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ» [رواه البخاري].

